قوله تعالى وما تلك بيمينك اشارة الى العصا وقوله تعالى بيمينك
اشارة الى اليد وفي هذا نكت ذكرها الرازي رحمه الله تعالى
الاول انه تعالى لما اشار اليهما جعل كل واحدة منهما معجزة قاهرة
وبرهانا ساطعا ونقله من الجمادية الى مقام الكرامة فاذا صار
الجماد بالنظر الواحد حيوانا وصار الجسم الكثيف نورانيا لطيفا
ثم انه تعالى ينظر كل يوم ثلثمائة وستين مرة الى قلب العبد
فاي عجب لو انقلب قلبه من موت العصيان الى السعادة
بالطاعة ونور المعرفة ثانيها ان النظر الاول الواحد صار الجماد
ثعبانا فبلع سحر السحرة فاي عجب لو صار القلب ثعبانا فبلغ سحر
النفس الامارة بالسوء ثالثها ان العصى كانت في يمين موسى عليه
السلام فبسبب بركته انقلبت ثعبانا وبرهانا وقلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا حصلت لليد موسى عليه
السلام هذه المنزلة فاي عجب لو انقلب قلب المؤمن بسبب
اصبعي الرحمن من ظلمة المعصية الى نور العبودية ولما سال
تعالى موسى عليه السلام عن ذلك اجاب باربعة اشياء ثلاثة
على التفصيل وواحد على الاجمال اولاها **قال هي عصاي** وقد
تم الجواب بذلك الا انه عليه السلام ذكر الوجوه الاخر لانه كان
يحب المكالمة مع ربه فجعل ذلك كالوسيلة الى تحصيل هذا الغرض
ثانيها قوله **واهش** اي اخبط بها ورق الشجر **بها على غنمي** لتاكله
فبدا عليه السلام ولا بعصاه نفسه في قوله اتوكا عليها
ثم بعصاه رعيته في قوله واهش بها على غنمي وكذلك في القيمة
يقول نفسي نفسي ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يشتغل في الدنيا
الا باصلاح امر الامة وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللهم اهد
قومي

[illegible]

[illegible]

قومي خائفين لا يعلمون فلا جرم يوم القيمة يبدا القيا بامته فيقول
امتي امتي رابعها قوله **ولي فيها مآرب** جمع مأربة بتثليث الرا
حوائج ومنافع **اخرى** كحمل الزاد والسقي وطرد الهوام وانما
اجمل في المآرب رجاء ان يساله ربه عن تلك المآرب فيسمع
كلام الله تعالى مرة اخرى ويطول امر المكالمة بسبب ذلك وقيل
انقطع لسانه بالهيبة فاجمل وقيل اسم العصى نبعة وقيل في
المآرب ذات شعبتين ومحجن فاذا طال الغصن جناه بالمحجن
واذا طلب كسره لواه بالشعبتين واذا سار القاها على
عاتقه فعلق بها ادواته من القوس والكنانة والحلاب وغيرها
واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى
عليها الكساء واستظل والزندين بفتح الزاي تثنية زند
والزند العود الاعلى الذي يقدح به النار والزندة
السفلى فيها ثقب فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان
واذا تعرض سباع عن غنمه قاتل بها وكان يقاتل بها السباع عن غنمه
وقيل كان فيها من المعجزات انه كان يستقي بها فتطول بطول
البير وتصير شعبتاها دلوا ويكونان شمعتين بالليل واذا
ظهر عدو حاربت عنه واذا اشتهى ثمرة ركزها فاورقت
واثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت تماشيه ويحدثه
ولما ذكر موسى هذه الجوابات لربه **قال له القها** اي ابذها
يا موسى فالقاها فاذا هي حية اي ثعبان عظيم **تسعى**
اي تمشي على بطنها سريعا وهذا نكت حسنة احدها انه عليه
السلام لما قال ولي فيها مآرب اخرى اراد الله تعالى ان يعرفه
ان فيها مآرب لا يفطن لها ولا يعرفها وانه اعظم من سائرها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)